مرآة تبرآة اللوح المحفوظ وخلق عن الحجب والموانع المضاهية لموانع المرآة
الحقيقية وهي خمسة احدها نقصان في الذات كقلب الصبي الثاني كدورة
المعاصي وخبث الشهوات الثالث العدول عن الجهة وهو الاشتغال بالامور
الدنيوية الرابع الاعتقادات الردية المذكورة في الطبع الخامس الجهل بطريق
العثور على المطلوب واستدلوا على جوازا قتنا ص العلوم من غير طريق الحس
وتركيب المقدمات باحرين احدهما المنامات والثاني المعجزات والكرامات

الاقتناص صيد كردن

**الفصل الثاني في رياضة النفس** اعلم ان الخلق والخلق صور الباطن
والظاهر والخلق اشرفهما لان الصفة المنسوبة الى الله تعالى اشرف من الصفة
المنسوبة الى التراب وحقيقة هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الافعال
بسهولة من غير روية ثم ذلك الفعل الصادر ان كان محمودا سميت خلقا
حسنا وان كانت مذمومة سميت خلقا سيئا واغايتم حسن الخلق باربعة اشياء
قوة وثمرة الحكمة وهي حالة في النفس بها تدرك الصواب والخطاء في الافعال
الاختيارية وقوة الغضب الى حديد خل تحت اشارة العقل والدين اقداما واحجاما وهي الشجاعة وكذلك قوة الشهوة وهي العفة وقوة العدل
الى حد يسوس الغضب والشهوة ويحملها الشهوة على مقتضى الحكمة وهي العدالة
ومن اعتدل فيه هذه الاربعة صدرت عنه الاخلاق الحسنة ومن مال الى افراط
وتفريط صدرت عنه الاخلاق السيئة بحسب ميله فافراط قوة الغضب والشهوة
وتفريطها الجبن وافراط قوة الشهوة الشره وتفريطها الجمود وافراط قوة
العلم اعني الحكة والمكر والخداع وتفريطها البلادة واما قوة العدل فليس
لها الا ضد واحد وهو الجور وينشعب من هذه الاخلاق باقي الاخلاق

الافعال



ولما كان الاعتدال والوسط ادق من الشعر واحد من السيف ولم ينفك البشر
عن الميل فيه قال الله تعالى وان منكم الا واردها واحتاج العبد الى ان
يدعو الله في كل يوم سبع عشرة مرة يقول اهدنا الصراط المستقيم والعين على
الاعتدال اعوان احدهما التأييد الالهي كما في حق الانبياء والثاني المجاهدة
اي المقابلة بالضد كمقابلة البخل بالتسخي كما في حق الاولياء الا ان المجاهدة
تكون بعد معرفة العيوب وطرق المعرفة اربعة صديق بصير بعيوبه يخبره بها
وعدو مجاهد يكاشفه بها وفي الطبع الناس توجب له مطالبة نفسه بالتبري
عما يراه في غيره وشيخ بصير بعيوبه يتتبع اشاراته كما يتتبع الاعمى على شاطئ البحر اشارة
البصير القائد له وهذا اجود الطرق واعزها وينبغي ان يقنع بتاديب الصبي
في اوائل نشوه لان تزكية الفعائد صعب واليه الاشارة بان كل مولود يولد
على الفطرة ولابد قبل المجاهدة من رفع الحجاب والسد المشار بقوله تعالى وجعلنا
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون والسدين
المريد والحق اربعة المال والجاه والتعصب للمذهب والمعصية ثم الشيخ
يحميه بعد ذلك بما اشار اليه سهل التستري في قوله ما صار الابدال ابدالا الا بابع
خصال الجوع والسهر والصمت والاعتزال عن الناس فاذا داوم
هذه الخصال المحي اثر السدة من الباطن فقد ذلك يعنيه الشيخ من كثرة الاوراد
ويامره بالاقتصار على الفرايض والرواتب والخلوة ويرتب له كسبا حلالا
يقوم به وذكرا يراه يواظب عليه حتى يسقط حركة اللسان ويبقى صورة
اللفظ كانها جارية على اللسان ثم يواظب عليه حتى يسقط الاثر عن اللسان ويبقى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)